يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه
الحالة لا اكون انا شرا منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وبلغ اهل
الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي بقزوين اكبر شانا منه
فسار حاتم اليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل عجمي احب ان تعلمني مبتدا
ديني ومفتاح صلوتي كيف اتوضا للصلوة فقال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه
ماء فاتي به فقعد الطنافسي وتوضا ثلثا ثلثا ثم قال هكذا فتوضا قال حاتم ثم اقعد
مكانك حتى اتوضا بين يديك فيكون اوكد لما اريد فقام الطنافسي وقعد حاتم فتوضا
ثم غسل الذراعين اربعا فقال الطنافسي له يا هذا اسرفت قال له حاتم فيماذا قال غسلت
ذراعيك اربعا قال له حاتم يا سبحان الله انا في كف من ماء اسرفت وانت في هذا الجميع كله
لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصد ذلك دون التعلم فدخل الى البيت فلم يخرج الى الناس اربعين
يوما فلما دخل بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا له يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكن
عجمي وليس يكلمك احد الا قطعته قال معي ثلث خصال بهن اظهر على خصمي افرح
اذا اصاب خصمي واحزن اذا اخطا واحفظ نفسي ان لا تجهل عليه فبلغ ذلك احمد بن
حنبل فقال يا سبحان الله ما اعقله قوموا بنا اليه فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن
ما السلامة في الدنيا قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى تكون معك اربع خصال تغفر
لقومك جهلهم وتمنع جهلك منهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا فاذا كنت هكذا
سلمت ثم سار الى المدينة فاستقبله اهل المدينة فقال يا قوم اية مدينة هذه قالوا

مدينة رسول الله قال فاين قصر رسول الله حتى اصلي فيه قالوا ما كان له قصر انما
كان له بيت لاطئ بالارض قال فاين قصور اصحابه قالوا ما كان لهم قصور انما كانت لهم
بيوت لاطئة بالارض فقال حاتم يا قوم فهذه مدينة فرعون فاخذوه وذهبوا به الى
السلطان وقالوا هذا العجمي يقول هذه مدينة فرعون فقال الوالي لم ذلك فقال
لا تعجل علي فانا رجل غريب دخلت البلد فقلت مدينة من هذا فقالوا مدينة
الرسول فقلت اين قصره وقص القصة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فانتم بمن تاسيتم برسول الله ام بفرعون باول من بنى
بالجص والآجر فخلوا عنه وتركوه هذه حكاية حاتم وكذلك كان سيرة السلف في
البذاذة وترك التجمل والتحقيق فيه ان التزين بالمباح ليس بحرام ولكن الخوض
فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن الا بمباشرة
اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق
ومراياتهم وامور اخر هي محظورة وحرام محض والحزم في اجتناب ذلك لان من
خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مبذولة مع الخوض لكان صلى الله عليه وسلم
لا يبالغ في ترك الدنيا فالمتعزز على التنعم في المباح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف و
الخشية وخاصية علماء الله الخشية وخاصية الخشية التباعد من مظان الخطر
ومنها ان يكون منقبضا عن السلاطين لا يدخل عليهم البتة ما دام يجد الى الفرار عنهم
سبيلا بل ينبغي ان يحترز عن مخالطتهم وان جاؤا اليه فان الدنيا حلوة خضرة وزمامها

Copyright © King Saud University